

تقرير عن الندوة العلمية: الإعلام الأمني الإلكتروني

عقدت بتاريخ ١٤ - ١٦ / ٥ / ٢٠١٢ م

أ.د. أحسن مبارك طالب (*)

مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، خلال
نظم الفترة من ٢٣ - ٢٥ / ٦ / ١٤٣٣ هـ (الموافق ١٤ - ١٦ / ٥ / ٢٠١٢ م)،
بمقر الجامعة، ندوة علمية حول «الإعلام الأمني الإلكتروني» وشارك
في هذه الندوة العلمية وفود من ثلاثة عشرة دولة، وهي: المملكة الأردنية الهاشمية،
الإمارات العربية المتحدة، مملكة البحرين، الجمهورية التونسية، الجمهورية الجزائرية
الديمقراطية الشعبية، المملكة العربية السعودية، جمهورية السودان، دولة قطر، دولة
الكويت، الجمهورية اللبنانية، جمهورية مصر العربية، المملكة المغربية، وجمهورية اليمن.
وتتجلى أهمية موضوع الندوة في الاتساع المتزايد لنطاق الإعلام الإلكتروني،
وعلاقته الوطيدة بالإعلام الأمني، حيث أصبح هذا الأخير يفوق في تأثيراته الإعلام
التقليدي، وأصبح بذلك الإعلام الإلكتروني يشغل بال المختصين، والأجهزة الأمنية
على حد سواء.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الندوة العلمية لتعالج الموضوعات والقضايا
الفكرية والنفسية ذات العلاقة، حيث وضع لها أهداف ومحاور محددة، لتشمل مجالات
عدة مرتبطة بالإعلام الإلكتروني الحديث، وبالمؤثرات الإيجابية والسلبية لهذا الأخير.

أهداف الندوة:

- ١ - معالجة ماهية وطبيعة الإعلام الأمني الإلكتروني.
- ٢ - توضيح أهمية الإعلام الأمني الإلكتروني في وقتنا الحاضر.
- ٣ - عرض لمختلف مجالات استخدام وسائل الإعلام الأمني الإلكتروني.
- ٤ - توضيح الدور الوقائي للإعلام الأمني الإلكتروني.

(*) عميد مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

وقدمت في هذه الندوة التي استمرت ثلاثة أيام أبحاث عدة تناولت مجمل أهداف، ومحاور الندوة، أعدها خبراء ومتخصصون في موضوع الندوة، وكانت على النحو التالي:

الموضوع الأول: وسائل الإعلام الأمني الإلكتروني

قدمه الدكتور عبد المحسن سعد الداود نائب رئيس تحرير جريدة الرياض، حيث استهله بتقديم مدخل عام عن الموضوع، ثم تطرق بعد ذلك إلى نشأة وتطور وسائل الإعلام الإلكتروني، والاستخدامات الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام الإلكتروني، ثم عرّج الباحث على الصلة بين الإعلام بصورة عامة، والإعلام الأمني بصورة خاصة، والإعلام الإلكتروني، وذلك بالنظر لوجود عدة عوامل، وروابط مشتركة بينها، ومن أهم تلك الروابط هو خدمة الأمن المجتمعي، وخدمة الأمن بمفهومه العام، وكذلك الدور المهم الذي يلعبه كل من الإعلام بصورة عامة والإعلام الإلكتروني بصورة خاصة في مجال تشكيل الوعي الأمني والمحافظة على ركائز المجتمع، وتدعيم البناء الثقافي والعقدي للمجتمع، هذا بطبيعة الحال إذا كان الإعلام الإلكتروني في اتجاهه الصحيح، وأما إذا كان خلاف ذلك فالتأثير العكسية هي التي تنتج عن ذلك، وهنا تطرق الباحث إلى الاستخدامات الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام الإلكتروني، وكذلك التعاون المطلوب بين الإعلام «التقليدي» والإعلام الإلكتروني الإيجابي، معرجاً على الدور المأمول في الإعلام الإلكتروني في مجال تعزيز الوقاية من الجريمة، والتصدي للفكر الإرهابي، على اعتبار أن هذا الأخير كثيراً ما يلجأ إلى الإعلام الإلكتروني لنشر أفكاره الهدامة، ومحاوله استقطاب الشباب والتأثير عليهم. وفي الأخير تطرق الباحث إلى الأساليب الحديثة في مجال تطوير الإعلام الأمني بصورة عامة، وعلاقة ذلك بالإعلام الإلكتروني.

الموضوع الثاني: التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني

هذا الموضوع، قدمه الأستاذ قينان عبد الله الغامدي رئيس تحرير صحيفة «الشروق» السعودية، واستهل الباحث موضوعه بتقديم عرض عام عن تطور الإعلام

بصورة عامة في وقتنا الحاضر، انطلاقاً من تطور التقنية والتكنولوجيا في هذا المجال، وصولاً إلى الشكل الجديد في الإعلام، وهو الإعلام الإلكتروني.

ثم عرّج الباحث على التأثير المتزايد لوسائل الإعلام الإلكتروني، حيث انتقل الإعلام بذلك إلى آفاق غير مسبوقة، حيث أعطى الإعلام الإلكتروني الحديث الإمكانية للمتلقى للتواصل ليس فقط مع وسائل الإعلام نفسها، بل تعدى ذلك إلى التواصل مع الجمهور العريض، وباستخدام الإعلام الإلكتروني نفسه، وهو ما أدى إلى تغير طبيعة التفاعل بين المتلقي والمرسل للرسالة الإعلامية.

الورقة العلمية للباحث والصحفي قينان الغامدي، في مجملها كانت تحاول الإجابة عن أسئلة محددة طرحها الباحث، مثل:

- محددات الإعلام التقليدي، والإعلام الإلكتروني.
- أشكال الإعلام التقليدي، وأشكال الإعلام الإلكتروني (والمقارنة بينهما).
- نقاط التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني.

كما تطرق الباحث للآراء المختلفة للإعلاميين والكتاب، حول إشكالية «الإعلام التقليدي» و«الإعلام الإلكتروني» من خلال استعراض مختلف المواقف والاتجاهات للكتاب والإعلاميين المختصين، واستخلاص النتائج منها.

الموضوع الثالث: أساليب مواجهة الاقتراحات الإلكترونية لوسائل التواصل الاجتماعي الإلكتروني

الموضوع من تقديم الأستاذ الدكتور محمد فتحي طلبة، من كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة عين شمس، بالقاهرة، جمهورية مصر العربية.

ركز الباحث في عرضه لموضوع بحثه عن «الاستخدام الآمن» لمواقع التواصل الاجتماعي، مستهلاً بحثه بتقديم نماذج وأشكال متعددة للاستخدامات «غير الآمنة»، أي الاستخدامات السلبية والضارة (الفعلية أو الاحتمالية)، للإعلام الإلكتروني، وذلك من قبل الأفراد العاديين كما المؤسسات، مركزاً على تكنولوجيا المعلومات المعروفة

باسم "ويب-٢"، وذلك للإمكانيات الكبيرة لهذا الشكل من الإعلام الإلكتروني في مجال التفاعلية، أو بالأحرى لمادة المواقع، حيث لوحظ ازدياد عدد مرتاديه، وعدد مستخدميها في الآونة الأخيرة، كما يعتقد الباحث بأن استخداماتها (والتفاعل معها) مستقبلاً سوف تزداد. وذلك بالنظر لتنوع خصائصها ومميزاتها بالنظر لتوظيفها لكل أشكال التطورات التكنولوجية التي يشهدها العالم السبراني، أو الفضاء الإلكتروني.

وركز الباحث على الأخطار الاحتمالية، والتهديدات المختلفة الناتجة عن الاستخدام غير الحذر لتكنولوجيا الإعلام الأمني، وبخاصة التهديدات التي تستهدف أمن البيانات والخصوصية (خصوصية المستخدم) كما القرصنة، والبرامج الخبيثة والفيروسات على اختلافها، وبرامج التجسس.

وفي هذا المجال، أُلح الباحث على ضرورة توظيف واستخدام نظم، وأدوات، وأساليب من شأنها مكافحة التصدي للتهديدات سابقة الذكر، واختتم الباحث ورقته العلمية بعرض وتقديم نماذج من شأنها مساعدة المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي، كما الإعلام الإلكتروني بصورة عامة في مجال التأمين والحماية، مع شرح لبعض الآليات لمواجهة العديد من المخاطر المحتملة.

الموضوع الرابع: الجرائم الإلكترونية والإعلام الإلكتروني

هذا الموضوع من إعداد الدكتور طارق الأحمد الطيبي، من وزارة التعليم العالي، بجمهورية مصر العربية.

استهل الباحث موضوعه بمقدمة عامة عن تطور الإعلام الإلكتروني في العالم، بحيث أصبحت تطبيقات هذا الأخير تعم جميع مناحي الحياة العصرية تقريباً، وأصبح لدينا الآن ما يمكن أن نسميه «المواطن الرقمي» الذي أصبح من المفترض، أنه «يستوعب» ويتعامل مع الواقع الرقمي، يومياً، وفي جميع مناحي الحياة.

وعرّج الباحث على المخلفات الكثيرة للتطور الرقمي (التكنولوجي) في عالم اليوم، ومنها، الجرائم الإلكترونية، حيث أصبحت هذه الأخيرة من الظواهر الإجرامية الحديثة، التي تتطلب المواجهة والتصدي، وذلك بالنظر لأخطارها المتزايدة على كل من

الفرد والمجتمع، بل يشير الباحث إلى أن مضارها يمكن أن تنال حتى الأمن القومي والسيادة الوطنية للدول وتؤثر على الثقة في التعاملات الإلكترونية المختلفة. وتطرق الباحث أيضاً، إلى خصائص الإعلام الأمني الإلكتروني الذي تختلف - حسب رأيه - عن بقية أشكال الإعلام الأمني، ويختلف أيضاً الإعلام الإلكتروني عن الإعلام التقليدي، من حيث الخصائص والمميزات لكل منهما. والتي تطرق الباحث لبعض من تفاصيلها، وذلك من خلال عرضه لبعض من صور (أشكال) الإعلام الإلكتروني. وانتقل الباحث إلى معالجة "عقبات وعوائق" الإعلام الإلكتروني عربياً، وتطرق بعد ذلك إلى الجرائم الإلكترونية وتداعياتها المختلفة، مستعرضاً موضوع حماية الخصوصية في الإعلام الإلكتروني، وبخاصة في مواقع الإنترنت. واختتم الباحث عرض موضوعه بالدعوة إلى استحداث ميثاق للإعلام الإلكتروني، على المستوى العربي.

الموضوع الخامس: المنهجية المطلوبة في توظيف الإعلام الأمني الإلكتروني

هذا الموضوع من إعداد الدكتور حسن بن محمد منصور، وهو أستاذ الإعلام بجامعة الملك سعود بالرياض.

استعرض الباحث في مقدمة عرضه لموضوعه بمراجعة عامة للأدبيات العلمية في مجال الإعلام الإلكتروني، ثم وضع أسئلة محددة لتشكيل المتغيرات، أو العناصر الأساسية لموضوعه، والتي كانت تتمحور حول:

- ١ - كيفية تناول الدراسات والبحوث الأمنية والإعلامية العربية لموضوعات الإعلام الأمني.
- ٢ - إستراتيجيات التوعية الأمنية عبر وسائل الإعلام التقليدية، ومقارنتها بالإستراتيجيات في الإعلام الإلكتروني.
- ٣ - طبيعة العوامل التي تجعل الإعلام الإلكتروني «ضرورة» في مجال الإعلام الأمني، والتوعية الإعلامية.
- ٤ - سبل الاستفادة من الإعلام الإلكتروني في الجهود الأمنية.

٥- عرض بعض الاسترشادات والتوصيات التي يمكن الاستفادة منها في مجال التوعية الإعلامية بواسطة الإعلام الإلكتروني.

وأشار الباحث إلى أنه ورغم الاستفادة الكثيرة الاحتمالية من الإعلام الأمني الإلكتروني، إلا أن ضعف الإستراتيجيات أو عدم وضوحها، أو حتى غيابها، قد يكون عائقاً حقيقياً أمام الاستفادة المثلى من الإعلام الإلكتروني، في المجال الأمني، وبخاصة في المجتمعات العربية.

وتطرق الباحث أيضاً إلى المساوئ والسلبيات الاحتمالية في مجال الإنترنت تحديداً، ومنها، تسهيل ارتكاب بعض الجرائم، ومنها الاحتيال المالي والسرقة والنصب والابتزاز، باستغلال الإمكانيات التي توفرها الشبكة العنكبوتية، وصعوبة التعرف على المرتكب الحقيقي للجريمة.

واختتم الباحث موضوعه بعرضه «رؤية شاملة» على شكل خاتمة أنهى بها موضوعه، مطالباً بالتوظيف الأمثل للإعلام الإلكتروني، وبخاصة في مجال التوعية الأمنية، وضرورة مواكبة التطورات التكنولوجية في مجال الإعلام الإلكتروني، والحث على ما يسميه الباحث (التربية الإعلامية) كوسيلة وتدبير اجتماعي فعال في مجال الوقاية من مخاطر الإعلام الأمني الإلكتروني.

الموضوع السادس: تطبيقات الإعلام الأمني الإلكتروني لنشر الثقافة الأمنية

هذا الموضوع من إعداد الأستاذ الدكتور عبد الرحمن إبراهيم الشاعر، الأستاذ بكلية الدراسات العليا، والأمين العام لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

استهل الباحث موضوعه بالإشارة إلى أن الإعلام بشتى أشكاله من المؤثرات الأساسية والفعالة في تشكيل شخصية الفرد وسلوكياته، واتجاهاته، وعليه فالاهتمام يجب أن ينصب على موضوعية الإعلام وطروحاته المختلفة من حيث بعدها، أو قربها من القيم المهنية التي تسير الإعلام لما لها من علاقة بطبيعة النتائج على المستويين الفردي والجماعي، في صور اتجاهات وسلوكيات قد تكون سلبية أو إيجابية.

ثم تطرق الباحث إلى نماذج من «صور الإعلام المثير للجدل» بمعنى الإعلام غير المسئول، أو الذي ليس له أهداف واضحة تتفق مع القيم المهنية الإعلامية السليمة، وبخاصة في مجال الإعلام الإلكتروني، وما قد ينتج عنه، وفي هذا المجال ركز الباحث على نقاط بعينها، ومنها:

- ١ - غياب التوازن الموضوعي والقيمي عن الرسالة الإعلامية.
- ٢ - الإسراع أو «التسارع» إلى بث الجهل بقصد أو بغير قصد.
- ٣ - التركيز على البرامج الحوارية التي تيسر سبل الانحراف الفكري.
- ٤ - التوجه الإعلامي المكثف من قبل الإعلام الخارجي لزعة الثقة بالمخزون الفكري السليم.
- ٥ - الطرح العشوائي وغير الموثق، ومن جهات لا مسئولة عبر الإنترنت.

واستطرد الباحث بمعالجة موضوعات على غاية من الأهمية، موضوعات من قبيل مهارات الاتصال الرقمي، مع تفاصيلها وأشكالها المختلفة ومتطلباتها، والوسائط المتعددة في مجال الإعلام الأمني، وكيفية معاملة الرسالة الإلكترونية، وعملية صياغة الرسالة الإعلامية، مع التركيز على المهارة الحسية والمهارة الحركية، وعرج الباحث أيضاً على التأثيرات السياسية والاجتماعية للإعلام الإلكتروني مع التوسع في هذا الموضوع، بحيث أظهر مختلف التأثيرات العقلية أو الاحتمالية لهذا الأمر، ويمكن القول هنا إن الباحث أعطى اهتماماً خاصاً بالموضوع، وجعل منه «حجز الزاوية» لموضوعه.

الموضوع السابع: دور الإعلام الإلكتروني في نشر الأبحاث الأمنية

هذا الموضوع من إعداد الدكتور عبد الله السراي وهو عقيد مظلي برتبة عقيد، في شرطة منطقة المدينة المنورة.

تطرق الباحث في مستهل موضوعه إلى نشأة ومفهوم الإعلام الإلكتروني، ثم استعرض خصائص الإعلام الإلكتروني وأهمية هذا الأخير في نشر التوعية والثقافة الأمنية بصورة عامة، والوعي الوقائي في المجال الأمني، كما تعرض للمعوقات التي تحد من دور الإعلام الإلكتروني في نشر الثقافة و«الأبحاث» الأمنية، كما الوعي الوقائي

الأمني.

تعرض الباحث إلى مدى انتشار الإعلام الإلكتروني في العالم، وبخاصة منه الإنترنت، حيث أشار إلى أن (٨, ٨٪) من عدد سكان العالم يستخدمون الإنترنت في وقتنا الحاضر، كما أن ما مجموعه (١٣٪) من تعداد سكان الشرق الأوسط يستخدمون الإنترنت، وذلك كله للتذكير بأهمية تأثير الإعلام الإلكتروني عالمياً، وعلى مستوى مجتمعات الشرق الأوسط.

ثم تطرق الباحث إلى موضوع التفاعلية في الإعلام الإلكتروني، والتي هي من أهم مميزات هذا الأخير، بل هي أهم الفروق الواضحة بينه وبين الإعلام التقليدي، بحيث تتيح التفاعلية، التواصل المباشر بين مصممي المواقع، وعرض آرائهم بشكل مباشر وآني عبر نفس الموقع، والمشاركة في منتديات الحوار بين مختلف المستخدمين، وهي إشارة واضحة للتعبير عن «التفاعلية المتبادلة»، وتأثيراتها المختلفة، وبخاصة على المتلقي، أو الأطراف الأخرى المستخدمة للموقع الإلكتروني.

واختتم الباحث بعرض نماذج عن «المشكلات الميدانية» للإعلام الإلكتروني والوسائط الإلكترونية التي استخدمت بطرق غير سلمية وغير إيجابية ووصلت إلى حد القيام ببعض الجرائم باستخدام تلك الوسائط الإلكترونية.

ثم عرض الباحث مجموعة من التوصيات التي يمكن الاستفادة منها في مجال الإعلام الإلكتروني.

الموضوع الثامن: سبل التوظيف الفعّال لوسائل الإعلام الإلكتروني

موضوع من إعداد الدكتور ياسر شعبان عبد العزيز أستاذ مساعد، تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، كلية المجتمع ببريدة، جامعة القصيم.

ركز الباحث في موضوعه على أدوات الإعلام الإلكتروني التي يمكن توظيفها في العملية التعليمية، ومنها على سبيل المثال، موقع قوقل (Google - Docs) لاستخراج المستندات (البيانات) والمعلومات والعروض التقديمية، والصور التعليمية.

واستخدام الاتصالات الهاتفية (Telephony) وذلك باستخدام برنامج (Skype) الذي يسمح للأفراد بالتحدث لجميع أقطار العالم، وبتوظيف الصوت والصورة، وكذلك توظيف وسائل الإعلام عبر الإنترنت (Onling Media)، ومواقع الاتصال الاجتماعي، مثل موقع (You Tube)، حيث يمكن المؤسسات التعليمية الاستفادة منه في عرض الأنشطة الثقافية والعلمية والرياضية، والدروس للطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

ثم تطرق الباحث، إلى التوظيف الفعال للإعلام الإلكتروني في العملية التعليمية، والمتطلبات التكنولوجية والمهارية المطلوبة لتوظيف الإعلام الإلكتروني في العملية التعليمية، مع التركيز على ضرورة التدريب على التعامل مع القوائم (Menus) وشريط الأدوات، والتصفح، والإبحار (Navigation)، والتدريب على إنتاج الحقيبة الإلكترونية (Port Folio) الخاصة بالتعليم والتعلم، والتدريب على أساسيات مؤتمرات الويب (Web - Conferences)، وضرورة تدريب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على التفاعل عبر مؤتمرات الويب.

توصيات الندوة

- لقد توصلت الندوة خلال فترة انعقادها إلى التوصيات التالية:
- ١- الدعوة إلى انتهاج الاحترافية العلمية والمصداقية في مجال الإعلام الإلكتروني الرسمي، وبما يخدم المصالح العليا للمجتمع، ويلبي الفضول الإعلامي والمعرفي للمواطنين بجميع فئاتهم وأعمارهم.
 - ٢- التنبيه إلى خطورة استغلال الإعلام الإلكتروني لأغراض سياسية أو اقتصادية أو غيرها لا تخدم مصالح الأمة وتقوض اللحمة الوطنية.
 - ٣- السعي إلى إعداد ميثاق شرف عربي في مجال الإعلام الإلكتروني الرسمي وغير الرسمي، تشارك في إعداده كل من جامعة نايف العربية، بالتنسيق مع الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، مع اللجنة الدائمة للإعلام العربي في جامعة الدول العربية.
 - ٤- التنويه بضرورة تحقيق الاستفادة القصوى من الإعلام الإلكتروني في تشكيل

الوعي الأمني وبسط السلم الاجتماعي، وبخاصة لدى الجهات المختصة والمعنية والمهتمة.

٥- الدعوة إلى إنشاء موقع عربي للتواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية بإشراف الجامعة العربية، يتصف بالاحترافية والتطور التكنولوجي المستمر، يتمتع بمساحة من الحرية، والمسئولية، ليكون البديل العربي للمواقع الغربية.

٦- الحث على إعداد تدابير عملية لحماية الثقافة العربية من مخاطر الإعلام الإلكتروني، وإلى توحيد المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في مجال الإعلام الإلكتروني، على مستوى العالم العربي.

٧- العمل على تكثيف عمل مؤتمرات وندوات علمية تتناول موضوع «الترقية الإعلامية الإلكترونية»، بمشاركة خبراء الإعلام، والإعلام الإلكتروني، والترقية وعلم النفس، والإعلام الأمني، والخبراء في المجال الأمني، والمختصين في قانون الجرائم الإلكترونية.

٨- الطلب إلى جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية إلى تنظيم ندوة علمية متخصصة في مجال حماية أنظمة المعلومات من الاختراقات غير المشروعة، وسبل وطرق حماية نظم المعلومات العامة والشخصية وذلك بإشراك المتخصصين الاحترافيين العرب والأجانب.

٩- الدعوة إلى المزيد من الدراسات والبحوث في مجال الإعلام الإلكتروني بكل متغيراته ومتطلباته، وسبل التعامل معه، وتعميم هذه الدراسات من خلال أقسام الإعلام بالجامعات العربية.

١٠- يُشكر المشاركون جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، لتنظيمها لهذه الندوة، ويدعونها إلى التنسيق مع كافة الجامعات والمؤسسات العربية لتنظيم فعاليات متنوعة في مجال الإعلام الأمني.